CONCOURS GÉNÉRAL DES LYCÉES

—

SESSION 2018

—

COMPOSITION EN LANGUE ARABE

(Classes de terminale toutes séries générales et technologiques)

Durée : 5 heures

L'usage du dictionnaire bilingue est autorisé

Consignes aux candidats

- Ne pas utiliser d'encre claire
- N'utiliser ni colle, ni agrafe
- Numéroter chaque page en bas à droite (numéro de page / nombre total de pages)
- Sur chaque copie, renseigner l'en-tête + l'identification du concours :

Concours / Examen : CGL **Section/Spécialité/Série : ARABE**

Epreuve : 101 **Matière : ARAB** **Session : 2018**

Tournez la page S.V.P.

TEXTE

قالوا - إنّا نتلفّت يمنة ويسرة فلا نجد في عصرنا بطولة من جنس بطولة العصور الماضية، ولا نجد نبوغاً رائعاً قوياً كنبوغ من نبغ في الأجيال السابقة. فتّش - إذا شئت - في كل لون من ألوان البطولة، وفي كل ناحية من نواحي النبوغ تجد هذه الحقيقة واضحة.

فهل تجد في الشعر أمثال بشار وأبي نواس وابن الرومي وأبي العلاء؟ وهل تجد في النثر أمثال ابن المقفع والجاحظ وسهل بن هارون؟ وهل تجد في قيادة الحروب أمثال خالد بن الوليد وأبي عبيدة؟ وهل تجد في سياسة الأمم أمثال عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز؟

[...] ومن الغريب أنهم يشكون في أوروبا شكايتنا، ويلاحظون عندهم ملاحظتنا، فيقولون إنّ ليس عندهم في حاضرهم أمثال فجنر وبيتهوفن، ولا أمثال شكسبير وجوته، ولا أمثال رفائيل ولا أمثال دارون وسبنسر، ولا أمثال نابليون وبسمارك.

فهل هذه ظاهرة صحيحة؟ وإن كانت فما سببها؟

قد كانت كل الظواهر تدلّ على أنّ الجيل الحاضر أحسن استعداداً وأكثر ملائمة لكثرة النبوغ وازدياد البطولة، فقد كثر العلم وسهل التعلّم، ومهّدت كل الوسائل للتربية والتثقيف، وكثر عدد المتعلّمين في كل أمة، وفتح المجال أمام النساء كما فتح أمام الرجال، فأصبحت وسائل النبوغ ممهدة للجنسين على السواء، وتقطّر العلم إلى العامة فأصبحوا يشاطرون العلماء بعض معلوماتهم، وانتشرت الصحف والمجلات تغذي جمهور الناس بالعلم والأدب، واتصل العالم بعضه ببعض اتصالاً وثيقاً في المواصلات والعلم والسياسة والاقتصاد.

كل هذا يجب أن يكون إرهاصاً لكثرة النبوغ والتفنّن في البطولة، لا لقلّة النبوغ وندرة البطولة؛ فلم أصيبت الأمم كلّها بهذا العقم وكان مقتضى الظاهر أنّ كثرة المواليد تزيد في كثرة النابغين، وكان مقتضى الظاهر أيضاً أنّ عصر النور يلد من الأشخاص الممتازين أكثر مما يلد عصر الظلام.

يظهر مع الأسف - أنّ الظاهرة صحيحة وأنّ الجيل الحاضر في الأمم المختلفة لا يلد كثيرا من النوابغ، ولا ينتج كثيراً من الأبطال، وأنّ طابع هذه العصور هو (طابع المألوف والمعتاد) لا (طابع النابغة والبطل).

بقي علينا معرفة السبب في ذلك. من الأسباب القوية على ما يظهر أنّ الناس علا مثلهم الأعلى في النابغة والبطل، فلا يسمون بطلاً أو نابغة إلا من حاز صفات كثيرة ممتازة قلّ أن تتحقّق؛ وهذا طبيعي، فكلما رقى الناس ارتقى مثلهم الأعلى [...].

ثم شعر الناس بعظمتهم هم أيضاً وبشخصيتهم؛ والبطولة تأتي - في الغالب - عندما يسلس الناس زمام نفوسهم للبطل، فهم بطاعتهم له واستسلامهم لأمره وإشارته يزيدون في عظمته، ويغذون بطولته - فإن كانوا هم أيضاً يشعرون بعظمة أنفسهم قلّت طاعتهم وقلّ تبجيلهم وخضوعهم لكائن من كان، وبذلك لا يفسحون للبطل بطولته فلا يكون [.....].

ولهذه الأسباب التي ذكرت أنّها كانت تؤذن بكثرة النوابغ هي بعينها التي قللت النوابغ؛ وتعليل ذلك معقول، فكثرة العلم واستنارة الشعب جعلت النبوغ عسيراً لا سهلاً يسيراً.

ومصداق ذلك أنّ الأمم فيما مضى كانت تمنح المشعوذين والمخرّفين ألقاب البطولة، وتنظر إليهم نظرة تفوق ونبوغ؛ من أمثال من كانوا يسمونهم (الأولياء) فيكفي أن يتظاهروا بالجذب ويتصنّعوا الصلاح ويدعوا معرفة الغيب ليهرع إليهم الناس ويقبّلوا أياديهم ويلتمسوا منهم البركة ويرفعوهم فوق النوابغ والأبطال؛ وأحياناً يلقّبوهم (بالأقطاب). فلما فتح الناس عيونهم، وعقلوا بعد غفلتهم، واكتشفوا حيلهم ومكرهم لم تعد لهم هذه المكانة، وحلّ بعض محلّهم المصلّحون الاجتماعيون الذين يخدمون أمتهم بعملهم. ومعنى ذلك أنّ الشعوذة والمخرفة حلّ محلّها مقياس المنفعة وسار الناس في طريق التقدير الصحيح وهو الاحترام والتبجيل على قدر ما يصدر من الشخص من خير عام حقيقي.

ومن أجل هذا أيضاً رأينا التيار في هذه الأيام يتّجه إلى تقليل شأن البطولة في الأعصر الماضية [...] ، ذلك لأنّ مقاييس البطولة تغيّرت وأصبحت عند المحدثين خيراً منها عند الأقدمين، ولأنّ المحدثين رأوا أنّ القدم نسج لكثير من الناس أثواباً من البطولة لم تكن موجودة أيام حياتهم، وكلّما تقدّم الزمن منحهم الناس شارة بطولة جديدة - فلما عُرض هذا كلّه للنقد وأزاح أهل العلم الحديث ستائر القدم تبيّن البطل في صورته الحقيقية أو قريباً من صورته الحقيقية، فأحياناً يرتفع الستار عن لا بطل، وأحياناً يرتفع عن بطل، ولكن دون ما كان يقدّره القدماء؛ ونادراً ما يبقى البطل بطلاً كبيراً حتى بعدما ترتفع حجب القدم.

ولهذا نجد كثيراً من المعاصرين هم في الحقيقة نوابغ، وهم يفوقون بمراحل بعض نوابغ الأقدمين، ولو كانوا في العصور الماضية لارتفعت منزلتهم فوق ما ارتفعت اليوم، ولكن لم نمنحهم نحن لقب البطولة للأسباب التي أشرنا إليها قبل من أننا رفعنا إلى حدّ بعيد المثل الأعلى للنبوغ، ولأننا نحلل النابغ ونكتشف سره، وذلك يقلل من تقديره، ولأنه معاصر والمعاصرة أعدى أعداء الاعتراف بالنبوغ [...].

ثمّ أنّ الديمقراطية التي سادت الناس في العصور الأخيرة ونادت بالمساواة وألحت في الطلب أوجدت في الشعوب حالة نفسية كان لها أثرها في موضوعنا إذ أصبح الناس لا يؤمنون بتفوق كبير، لا في المال فهم يريدون الاشتراكية، ولا في السياسة فقد يتبوأ الحكم حزب العمال فيدير الأمور كما يديرها الأرستقراطيون في السياسة بل أحسن منهم. فدعتهم هذه الحالة النفسية إلى أن يكفروا بالتفوق أو بعبارة أخرى يكفرون بالنبوغ [...].

وأخيراً كان من أثر هذه الديمقراطية تعميم التعليم، [...] فأصبح العلم شعبياً بعد أن كان أرستقراطياً [...].

من كان يتفوق في الماضي كان يصادف عقبات لا حدّ لعددها ولا حدّ لصعوبتها، فكان من الطبيعي ألا يجتازها إلا الأقلّون، ولكن من يجتازها تكون لديه الحصانة الطبيعية ويكون قد تعود اجتياز العقبات واحتمل مشقّة السير، فكان ذلك سبب النبوغ من ناحيتين، من ناحية قلّة من يجتاز العقبات ومن ناحية من يجتازها. أما وقد أصبح التعليم معبداً ميسراً فقد زاد عدد المتعلمين وقلّ النابغون وأصبح الفرق بين العهدين كبذرة تربى في حديقة بستان وبذرة تنبت في الجبال حيث الرياح العاصفة والشمس المحرقة والمطر الذي لا نظام له. فأين نبت البستان من نبت الجبال، وأين الحيوان المستأنس من الحيوان المستوحش؟

بقلم أحمد أمين ("ندرة البطولة" مجلة الرسالة - العدد ٢٠٠- القاهرة بتاريخ ٣ مايو ١٩٣٧)

QUESTIONS

١- حلّل النصّ مبرزاً إشكالية ندرة البطولة معتمداً على النظرية التي تبنّاها الكاتب.

٢- ما تعليقك على الجملة "فلما عُرض هذا كلّه للنقد وأزاح أهل العلم الحديث ستائر القدم تبيّن البطل في صورته الحقيقية أو قريباً من صورته الحقيقية، فأحياناً يرتفع الستار عن لا بطل، وأحياناً يرتفع عن بطل" سطر 35-34 ؟

٣- هل تتفق مع الكاتب في قوله في السطر 37 بأنّ الكثير من المعاصرين هم في الحقيقة نوابغ، وبأنّهم يفوقون بمراحل بعض نوابغ الأقدمين، وبأنّهم لم يأخذوا حقّهم في البطولة؟ برّر جوابك بأمثلة.

٤- ترجم إلى الفرنسية المقطع من "ومصداق ذلك" السطر 26 إلى "بعملهم" السطر 29 .